

خطبُ أَرانأ في مجالآل الفِدىِ والصدقِ كيف مصارعُ الشجعانِ
فالشرق في سَرَقٍ من الدمعِ الذى أجرى العيونَ وفاضَ بالفُدرانِ

* * *

أى «مصطفى» يبكيك قومك كلما عادتهمو ذكرى فتى الفتيانِ
يوم الوفاء دعا فكننت لواءه وطلبةً لطلبة الفرسانِ
هذا شهيدٌ من ولاتك خامسٌ يهوى بحيث هويت في الميدانِ
لكأثمهم، والموتُ أسوأ مغنمٍ، يتراكضون إليه خيلَ رهانِ
بذلوا النفوسَ لله آذلت وأرخصوا ما عزَّ من جاهٍ ومن قُنيانِ
فإذا ذُكرتَ وأنت عنوان الفدى فاسم الرفاقِ تنمة العنوانِ

وظل خليل مطران يغرد بشعره ألحان الحرية، ولا ينقطع عن التغريد حتى فاضت روحه
الكريمة مساء ٣٠ يونيو سنة ١٩٤٩.

* * *